[264] مع الاجسام فكل منها اما مبدء افعال مختلفة واما مبدء فعل واحد ثم على كل واحد من التقديرين اما مع الشعور واما عديم الشعور فمبادى الافعال المختلفة بلا شعور هي النفوس النباتية ومع الشعور الكلى أو الجزئي هي النفوس الناطقة والنفوس الحيوانية الحساسة المتحركة ومبادي الفعل الواحد الذى على وتيرة واحدة مع الشعور هي النفوس السماوية ومبادي الفعل الواحد بلا شعور ان لم يقوم المحل فهى المبادى العرضية وان قومت فاما في البسيط فهى الطبايع واما في المركب فهى الصور النوعية فجميع تلك المبادى ملائكة سماوية وملائكة ارضية ولكن باعتبار جهاتها النورية وباعتبار انها متدليات بالحق وبعبارة اخرى من حيث انها في الدهر لا في الزمان وقد عبر عنها القران المجيد بالمدبرات امرا فالانبياء والالهيون لما كانوا خادمي القضاء الالهى كما ان الطبيب والطبيعي خادم الطبيعة راوا كل المبادى جنود الحق تعالى وعماله وايديه الفعالة مرتبطة به ولا يسندون الافعال إلى النفس والطبيعة والصورة والعرض وغيرها مما يسند إليه الغافلون عن ا اللاهون الساهون عنه المتشتتوا الانظار لاجل عقدها على عالم الكثرة بما هي كثرة ولا سيما في مبادى لا تثبت تلك المبادى لانفسها وجودا بل مسبحات بحمده مسخرات بامره بل هم تكلموا على قدر عقول الناس ووسع فهو اغلبهم في الاغلب والا فيداه العمالتان اسماؤه الجمالية والجلالية كما اشار إليه القران الحكيم بقوله تعالى ا يتوفى الانفس حين موتها وقوله هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشاء وقوله يهدى من يشاء ويضل من يشاء وغير ذلك ولذا سمى العرفاء اسماء ا ارباب الانواع كما سمى الاشراقيون العقول المتكافئة بهذا الاسم وحبذا كلمة علية جاء بها الشرع الاقدس من قوله لا حول ولا قوة الا با العلى العظيم تقسيم اخر ذكره في الطوالع من الكتب الكلامية وذكر ان هذا التقسيم مما استنبطته من فوايد الانبياء (ع) والتقطته من فرايد الحكماء وهو ان الجواهر الغايبة عن الحواس الانسانية اما ان يكون مؤثرة في الاجسام أو مدبرة للاجسام أو لا يكون مؤثرة ولا مدبرة لها والاول هو العقول السماوية عند الحكماء والملاء الاعلى في عرف الشرع والثانى ينقسم إلى علوية تدبر الاجرام الفلكية وهى النفوس الفلكية عند الحكماء والملائكة السماوية عند اهل الشرع والى سفلية تدبر عالم العناصر وهى اما ان تكون مدبرة للبسايط الاربعة النار والهواء والماء والارض وانواع الكاينات وهم يسمون ملائكة الارض واليهم اشار صاحب الوحى صلى ا عليه وآله وقال جائنى ملك البحار وملك الجبال وملك الامطار _____